رسالة من واشنطن :
سقوط موينهان وعقم السياسة الاميركية

جاءت استقالة دانيال موينهان ممثل الولايات المتحدة في الامم المتحدة في الثالث من شباط (فبراير) وسط مسرحية دبلوماسية حاولت فيها الادارة الاميركية اقناع العالم بأن الخلل لا يكمن في سياستها بل في طريقة التعبير عن هذه السياسة . ولعل الادارة الاميركية ارادت ايضا الايحاء بأنها لم توفق في اختيار ممثليها في الامم المتحدة . ومن الملاحظ ان الولايات المتحدة تعيش منذ اواخر الستينات في عزلة شبه كاملة عن العالم الثالث داخل المنظمة الدولية . ولقد تزايدت هذه العزلة في العام ١٩٧٤ ، ثم وصلت الى ذروتها في العام ١٩٧٥ ، عندما بدأت واشنطن تتحدث عن فكرة الانسحاب من الامم المتحدة .

وتحس الاوساط السياسية في الولايات المتحدة ، أن السياسة الاميركية داخل الامم المتحدة تلاقي صعوبات كبيرة، وان علاقتها مع العالم الثالث في تدهور مستمر ، وان مواقفها السياسية في السنوات الاخيرة جعلتها في صدام مستمر مع غالبية اعضاء المنظمة . وهناك احداث عديدة تؤكد هذه النظرة التشاؤمية . فعندما دعت الجمعية العامة منظمة التحرير الفلسطينية في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٤ للمشاركة في المداولات الخاصة بالقضية الفلسطينية ، واعتبرتها « الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني » ، واقرت بأن الشعب الفلسطيني هو « الطرف الاساسي المعني بقضية فلسطين» (١) ،تحدث الولايات المتحدة ارادة اكثرية اعضاء الامم المتحدة ، واتخذت موقفا عدائيا ليس ضد منظمة التحرير فحسب ، بل ضد جميع الدول المؤيدة لمنظمة التحرير ايضا ، وهاجمت ما اسمته « بتسلط الغالبية » (٢) . ولكنها لم تستطع متابعة هذه السياسة طويلا ، ولم تلبث ان اتجهت نحو العمل لكسر طوق عزلتها وفتح الحوار مع العالم الثالث . وظهر الموقف الاميركي الجديد عندما تقدمت ٧٧ دولة من كتلة دول العالم الثالث ، خلال دورة الامم المتحدة الخاصة السابعة (١ ـ ١٢ ايلول ١٩٧٥) بطلب يتعلق باجراء بعض التعديلات على النظام الدولي ، وخاصة في مجالي الاقتصاد والانماء ، وتجاوبت الولايات المتحدة مع هذا الطلب ، واعربت عن استعدادها للحوار مع بلدان العالم الثالث حول هذه المسألة(٣) .والقى ممثلها في الامم المتحدة خطابا اطلق عليه اسم « كيسيهان » (Kissihan) نظرا لانه كان من اعداد كيسنجر والقاء موينهان .

ولقد اعتبر بعض المعلقين السياسيين هذا الخطاب خطوة ايجابية، في حين اعتبره البعض الاخر تدبيرا لتحاشي الصدام المباشر مع العالم الثالث ، والعمل في الوقت نفسه لتفتيت جبهة هذا العالم . والواقع ان اصحاب هذا الرأي كانوا على حق ، اذ ما ان بدأت الجمعية العمومية مناقشة قضية الشرق الاوسط حتى كشفت اميركا النقاب عن حقيقة اهدافها ، ولجأت الى التهديد بالانسحاب من الامم